هذا الديوان الذى حوى الأسرار والأنوار

لسيدى الحبيب العلامة الجليـــل

العارف حسين بن محمد بن عبد الله

ابن عيدروس البار

نفع الله به

آمين



عنى بطبعه الفقير إلى مولاه الجواد

على بن عيسى الحداد

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذه الأبيات لسيدى الوالد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد البار) :

صاح إن شئت أن تنال الأمانى ... وتحوز المرام فى كل آن

هاك ديوانا قد حوى كل علم ... وسداد من علم سر القرآن

نظم بحر العلوم حاوى للزايا ... ساد فى الناس كل قاص ودان

الحسين الإمام من قد ترقى ... رتب المجد صار قطب الزمان

رب فانفع به وبرد ضريحا ... قد حواه بجاه طه اليمانى

ولد سيدى الحبيب حسين نفع الله به عام ١٢٥٠ هـ وتوفى عام ١٣٣١ هـ فيكون عمره واحدا وثمانين سنة نفع الله به آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

(وهذه القصائد لسيدى العارف بالله الحبيب حسين بن محمد بن عبد الله البار نفع الله به آمين) .

يا رب يادا الكبريا والجلال ... نسألك لا تكشف لنا حال

بحرمة الهادى حميد الخصال ... المصطفى المرشد الدال

وعافنا من حادثات الليال ... وأيامها واقمع لمن صال

واجعل علينا يا كثير النوال ... من كل ما نخشاه سير بال

أيضا ويسر رزقنا من حلال ... مع بركات الأهل والمال

يا الله عسى نظرة تحل العقال ... يجى فرج ما هو على البال

فليس لى قوة ولا لى احتيال ... قد خابت إلّا فيك الامال

بباب جودك قد حططنا الرحال ... فاعطف على من حط الاثقال

وما لنا إلا عليك اتكال ... علمك كفى تفصيل وإجمال

فقل كشفنا الهم والشوش زال ... وهاك منا سعد وإقبال

يا من خزاين جوده ما تزال ... فأعطف على من حط الأثقال

سبحانه مزروره علينا الجبال وأنت عالم خافى الحال

علمت بالأحوال قبل المقال ولا يفوتك قدر مثقال

وجدت بالمطلوب قبل السؤال فجد على يا بر يا وال

وصل يا رحمن فى كل حال على النبى والصّحب والآل

تغشاه ما هب الصبا والشمال أو ناح بليل بلبل البال

(وقال رضى الله عنه) :

يارب ياخير من يدعى ومن يستجيب

ومن برحمته يقبل كل من جاء منيب

اجعل لنا من مواهب فيض فضلك نصيب

وجمل الحال واجعل ظننا لا يخيب

وعافنا واكفنا الأمر المهول التعيب

واصلح ووفق لما ترضى وما تستطيب

وافتح لنا باب خيرك بالسميع القريب

وجـــــد لنا بالمنا يا ربنا يا مجيب

بجاه خـــير النبيين الرسول الحبيب

محمّد الشافع المقبول يوم المثيب

عليه صلى وسلم ما نفح عرف طيب
وغردت ساجعات الورق والعندليب

(وقال رضى الله عنه) :

يا رب أنت المستعان على أمورى كلها
لا أرتجى أحد سواك لكثرها ولقلها
ولقبضها ولبسطها ولعقدها ولحلها
فاعطف على برحمة وهموم قلبى جلها
وانظر إلى ذاتى الضعيفة فاحمها وتولها
ومن المكاره عافها ومن العثار أقلها
ومن البلا ومن العدا ومن الردّا أجر لها
وسخيمة النفس التى بالسوء تأمر سلها
فاغفر ذنوبا جمة لا أستطيع لحملها
قد أثقلت ظهرى وقد أذرى بوجهى فعلها
فاغفر لها يا ذا الملا كم قد غفرت لمثلها
وبحرمة الهادى الذى فى الحشر يدعى من لها
جد باستجابت دعوتى فإن هذا حلها

وعليه والآل الكرام أزكى صلاة صلها
ما هبت النسمات أو جاد الغمام بوبلها

(وقال رضى الله عنه) :

إن نازعونى العدا أو صالوا فحسبى الله هو الوكيل
يا قدرة الله نازعيهم فإننى عاجز ذليل
يا رب إنى ضعيف مسكين بغير قدرتك لا أصول
إليك فوضت كل أمرى يا من ظنى به حسن جميل
ولست أرجو سواك يوما إن خاننى الدهر والخليل

(وقال رضى الله عنه) :

رب الأرباب يا من يرتجى فى الشدايد يا جزيل العطايا يا جميل العوايد
بالذى عم جودك كل طايع وجاحد أنت تعطى وتمنع من تشا لا معاند
كلنا ربنا راجى ولاجى وقاصد فأعطنا ما طلبنا واكفنا كل حاسد
واصلح أحوالنا وانظر إلينا وساعد
واقمع أهل الحيل والمكر واهل المكايد
ثم صلى على حاوى خصال المحامد سيّد الرسل أحمد خير هادى وراشد

(وقال رضى الله عنه) :

يا سيد الرسل الكرام وخير من ... صلى وصام وخير من وطئ الغبر
يا مصطفى يا محبتى يا مفتقا ... يا من يزول بذكره عنا الضرر
يا ملجأً للقاصدين ومفزعاً ... للخائفين وموئلا عند الغير
يا نعمةً يا رحمةً يا منةً ... من الإله بها على كل البشر
يا من لك الشأن العظيم وجودك ... الجود العميم ووجهك الوجه الأغر
هذا عبيدك قد غدا متشفعا ... بجنابك العالى إلى المولى الأبر
فى نجح مطلوب ونيل مآرب ... وبلوغ مأمول فقل قضى الوطر
ما لى سواك إذا الحوادث أظلمت ... من مستغاث أو ملاذ أو وزر
فأغث بغوث عاجل يا من به ... يتوسل الجانى ويستسقى المطر
إنى ببابك واقف مترقب ... للنصر والفتح المبين وللظفر
ولى انتساب وانتماء أوجبا ... الإحسان منك إلىّ فى نص السور

(وله متع الله بحياته تاريخ بناء الدار الشهيرة) :

للإله العظيم حمدى وشكرى ... وثنائى فى حال سرى وجهرى
وعليه توكلى واعتمادى ... وهو حسبى إليه فوضت أمرى

كم علينا قد من فضلا وأعطا ناالعطاء الجزيل من غير حصرى
وأعان على بناء الدار لولا عونه ما استطعت بنيان قصرى
ولأعوامه لقد جا تاريخ عجيب مكرر ضمن شطرى
قل إذا شئت ضبطه بحساب دار غنم ودار خـــير ويسر
١٢٩٥ ١٢٩٧
وصلاتى مع السلام لمن قد خصه ربه بفتـــــح ونصر
ما تغنت حمامـة فوق غصن أو همت مزنة بوابل قطر

(وقال رضى الله عنه ونفع به يرثى بها سيدنا ومولانا الحبيب القطب الكبير محمد بن سالم بن عيدروس البار) :

يا عين جودى بالدموع دما سحا على الوجنة والخـد
وابكى على الراقى لأوج العلى مستجمع الفخر والمجـــــد
بحر العـــلوم السيد المرتضى المنتقى العـــــلم الفـــرد
العالم الفاضـــل جم السخا رب الحـــجا واسطة العقد
من خصه الله وأعطـــاه ما لم يخص بالعد ولا الحد
علم وحـــــلم رفعه فى الملا وشهرة فى الغور والنجد
أعنى به البار المهدى إلى سبل السلام ومسلك الرشـد

محمد المعروف بين الورى نسلى البتول الزاكىُ الجد
السيد المفضال من خلقـــه ريح النسيم وكفه المسدى
قد جاءنا تاريخ نقلته حلا له فى جنة الخلد
١٢٨١

يا نفس صبراً إنما هذه دنيا وآخرها إلى الفقد
فالله يرضيه ويرضى به عنا ويحفظنا من الطرد
ويصلح الحال لنا دائماً فى القول والفعل وفى القصد
والحمد فى أحوالنا كلها لربنا مستوجب الحمـــــد
يا ربنا إنك أنت الذى تعلم ما نخفى وما نبدى
أصلح فساد القلب واهد إلى ما ترضى يا خير من يهدى
وصل يا رب وسلم على نبيك الصادق فى الوعد
والآل والأصحاب أهل التقى والفضل والإحسان والمجد
ما شن مزن أو همت مقلة بواكف يهمى على الخد

وقال رضى الله عنه :

بسم الله منشىء السحابات المطيرة ومحيي الأرض بعد الفنا تمسى خضيره
بدينا واستعنا بعلام السريرة وذى له فى فعال العرب حكمه وخيره
كرامه يا عمر تبرد الكبد الحزيره

ألا يارب يا عالم أسرار الخلائق ويا موجود يا مرتجى يا خير رازق

ويا رب السما والغارب والمشارق ورب النجم والبدر والشمس المنيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

عسى يارب يامالك الأملاك نظره بها الأفراح تحصل لدينا والمسره

وينزاح الكدر والشدائد والمضره فقد أمسى المسكين فى حاله ضريره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

بجاه المصطفى لا تخيب كل راجى ولا من بات يدعوك فى جنح الدياجى

على بابك وقف وانطرح وأمسى يناجى

ويسكب فوق خده مدامعه الغزيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحرير

وبابن العم ذاك الموازر للرسول توسلنا دواما وبالزهر البتول

وبالسبطين هب يا إله العرش سولى فهم أصلى وفصلى وأهلى والعشيرة

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

بزين العابدين اشفنا من كل علة ويسر ما طلبناه واغفر كل زله

وسلمنا من الهون وأنواع المذله وطهرنا من الرجس واصلح لاسريرة

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

وبالباقى توسلت ثم الإبن جعفر بهم يا مالك الملك يسر ما تعسر
وجنبنا المحن والفتن والبوس والشر ومن أبدى العداوة يقع وسط الشريرة

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

ولا تنسى العريضى على مولى الحميه عظيم الحال راقى المقامات العليه
بجامه أرتجى غفر ذنبى والخطية فكم لى من خطايا وكم لى من جريره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

وبالأستاذ أعنى أبو عيسى محمد وعيسى والذى حل شعب النور أحمد
بهم سدنا وفى الآخرة نخضى ونسعد ولا نخشى صروف الزمان المدبرة

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

بأهل البيت من حبهم واجب محتم ومنهم للقلوب العلية خير مرهم
ولا تنسى الشهير الفقيه أعنى المقدم على سادات عيديد فى تربه شهيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

وبالسقاف ثم ابنه المحضار غاره كذا بالعيدروس الولى حامى ذماره
ومن سالم أبى بكر ذى قد عز جاره ومولى السلطنة والكرمات الكبيرة

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

بمولانا الشجـاع الولى بن عبد الرحمن

عمر عطاس ذى خاض خيله كل ميدان

وذى له صيت بين الورى شاهد وبرهان

بذا شهد وآله أهل القلوب المستنيرة

كرامه يا عمر تبرد الـكبد الحريره

بحداد القلوب ابن علوى قطب الاقطاب

إمام القوم أهل التقى فى كل محراب

على الإطلاق من غير ما ريبه لمرتاب

فصدق واعتبر لا تـكن أعمى بصيره

كرامه يا عمر تبرد الـكبد الحريره

وبالبار الذى قد تجلى باسم قهـار عمر حامى الحما بالقنا والسيف بتار

وذى له فى الملا كلهم حشمه ومقدار عظيم الجاه والقدر سلطان الجزيرة

كرامه يا عمر تبرد الـكبد الحريره

فناده واستعن به على أهل المـكايد وقل ياغوثنا فى الفوائب والشدائد

فإنا قد درأناك فى نحـــر المعاند فلا تمهله يا ابن النبى واعقر بعيره

كرامه يا عمر تبرد الـكبد الحريره

تمدا وابتدا بالأذى وأمسى معادى ولا خاف المر حين جاء فوق المرادى
ويا ليته سمع حين ناداه المنادى وراعا واجب الله فى صحبه وخيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

ولكنه هى ما استمع شور النصيحة ولا رده من الإثم عاره والفضيحة
وظهرت منه فى الناس الافعال القبيحه

وسوء الفعل ينبيك عن خبث السريرة

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

ألا يا ويل من لا يفكر فى العواقب ولا يخشى النقم والمداهى والمصائب
ولا يصغى إلى لوم لائم أو معاتب ويحسب أن فى المسكنة حطة وعيره

كرامه يا عمر تبرد والكبد الحريره

وأهل الوقت معاد شىء فيهم مطبه تراهم كلهم دوب فى هشله وخبه
قفا دنيا الندم ما لهم فى الخير رغبه ولا هم حاسبين أن مدتها قصيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

ونضل الله واسع غمر طائع وعاصى وجوده عم من خلقه دانى وقاصى
عسى يغفر لنا يوم يؤخذ بالنواصى ويسكنا فراديس جنات خضيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

بحرمة أهل بيت النبي طه ويس وعروتنا التي زادها الرحمن تمكين

معادن سر أسرارنا كنز البراهين هم العدة لنا في النوائب والذخيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

ألا يا أهل بيت النبوة والرساله ويا سفن النجا يا مزيحين الضلاله

ويا من يرتجى نفعهم في كل حاله توسلنا بهم في مطالبنا الكثيره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

فقوموا واشفعوا إنكم أهل الشفاعه

وأهل الحق وأهل الدرك وأهل النفاعه

ولا معنا وسيلة ولا معنا بضاعه

سواكم فاز من حبكم ساكن ضميره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحريره

وختم القول صلى إله الفرد الاول

على طه النبي المؤيد خير مرسل

وآله ثم الاصحاب ما غنى وبلبل

على الأغصان قمرى وزجع في هديره

كرامه يا عمر تبرد الكبد الحزيره

وقال رضى الله عنه :

يقول أبو حامد تركنا الطمع ... فى كل شى والقلب قنع
والطرف فى جنح الدجا ما هجع ... وأمست دموعى أربع اربع
ما حسبت حتى بعض هذا يقع ... ولا به الآذان تسمع
من حيث ما نرجو الدوا جا الوجع ... وشتت الحسن المجمع
بان الخبا والحجاب ارتفع ... ما شيت بعد اليوم فاصنع
وكلما جا شى جحدنا الضلع ... خشية من الشانى المولع
والآن قد طال المدى واتسع ... إلى متى نخزم ونرقع
ما بى من الدنيا الدنية قزع ... ولا على خاطرى تطلع
ولا بها قدرى وشانى ارتفع ... سبحان ذى يخفض ويرفع
وجوعها عندى سوا والشبع ... ولا عليهـــــا حد عقتنع
يا قلب لا تضجر وخل الجزع ... واصبر فإن الصبر ينفع
ساير زمانك فى الضنك والوسع ... وسر بيسر الناس واتبع
وكل ما قدره ربك وقع ... هو الذى يعطى ويمنع
ومن على بابه وقف ما رجع ... إذا دعاه العبـــــد يسمع
رب السما والأرض منشى القزع ... نحمده فى الحالات أجمع
واختم صلى ربنا ما لمع ... برق الحمى والرعد قعقع

وما على الأغصان قمرى سجع على الذى فى الحشر يشفع
محمد المحمود يوم الفزع أعلا الورى قدرا وأرفع
والآل والأصحاب أهل الورع وخير من يسجد ويركع

وقال رضى الله عنه مخاطباً لأخيه الحبيب عبد الله بن محمد بن عبد الله البار نفع الله بهم :

يقول أبو حامد تعدى الحدود مطلك ولا هو منك محمود
إلى متى طالت علينا الوعود والحبل مرخى لك وممدود
فرح بذا منك العدو الحسود كلا لقا خازوق فى عود
عليهم الله والنبى والجدود وكيدهم فى النحر مردود
وكل من هو لك مصادق ودود راجى كثير الفضل والجود
يمن ويتفضل بفك القيود وحل ما قد كان معقود
ماشى على المولى عسر يا عبود ولا لفضله حد محدود
كم له نعم حتى على أهل الجحود ومنه كل الخير معهود
مفتوحة أبوابه لكل الوفود ما حد من الأبواب مطرود
عسى عوايده الجميلة تعود وكل ما نخشاه مبعود
يا أله يا رب السما يا ودود يا ذا الغنى يا خير معبود
جل وساعد فى الصدر والورود واغننا عن كل موجود

وابدل ليالى هجرنا والصدود بالوصل حتى يخضب العود
بالطالع الميمون سعد السعود نسعد ونبلغ كل مقصود
وبجمع الأحباب أرض النجود والشوش والتكدير مفقود
فالطرف ساهر ما تهنا الرقود والدمع له فى الخد اخدود
وذاك من أعدل عدول الشهود إن حد طلب شاهد ومشهود
فارحم ضعيف الحال واطف الوقود ولا عليك اليوم منقود
وخل رأسى بالبشاشة يغود لا زلت طول الدهر محسود
بحرمة المختار زين الوجود من فى مقام الحشر محمود

وقال رضى الله عنه :

بلاد بها نيطت على تمائم وأول أرض مس جلدى ترابها
سقاها الحيا مغدوقا غير مفسد فقد طاب مرعاها وطاب شرابها
فكم لذّ لى عيش هنى بسوحها وكم لذّ لى ريح الصبا فى شعابها
ولكنما الأيام تبدى عجائبا فأشكو إلى مولاى ما به وما بها
وما ذاك إلا من ذنوب كسبتها يشين بذا الدين الحنيف اكتسابها
عسى نفحه من ربنا الله عاجلا بها تبرد الأحشا ويطفى لهابها
بحرمة طه المصطفى و بن عمه وفاطمة الزهراء الرفيع جنابها

وقال رضى الله عنه :

يقول أبو حامد الدنيا بتا صبر جم
ومن صبر نال ما يطلبه فى ذه وثم
وكل من خب واستعجل وقع فى الندم
وكل شىء بالقضا والسابقة فى القِدَم
على المقادير والمكتوب جف القلم
لا تعترض فى قضا المولى تقع فى التهم
سبحان رب السما والأرض بارى النسم
ومنشى الخلق مرة كلهم من عدم

وقال رضى الله عنه :

يقول أبو حامد علينا القياس فى الوقت هذا ضاع يا ناس
أحوال ما تعجب وفيها التباس ولا لها مبنى على ساس
ولعاد حلّى لى زمانى حواس ولا ترك لى عقل فى الراس
وخاطرى مشحون وسواس

وقل رضى الله عنه :

يا الشيخ غن نسم الحال الذى هو ملان
كلام جم ما بغينا بعض منه بيان

يا أله لنا بالسلامة من شرور الزمان
ومن مخوة عرب من كذت ما هم خوان
فى الوقت ذا ضاقت الدنيا وضاق المكان
من المروات والجودة عليهم الأمان
يا قلب صبرك شوى والفجر عاده يبان
ولا بد إدامت الشدة ولا دام شان
وعاد معنا رجا فى الطيبين الزيان

وقال رضى الله عنه :

يا رب يسر أمرنا وامنن علينا بالخلف
وتولنا يا ذا العلا وتلافنا قبل التلف
وأعطنا من فضلك الجم الذى ما له طرف
وجد بما أرجوه وارحم من على بابك وقف
وعافنى من كل ما أخشى وقل لى لا تخف
وانفح بنفحة خير والطف أنت أكرم من لطف
بالمصطفى خير الورى وبأهله أهل الشرف

(وقال رضى الله عنه) :

طاب السلى اليوم والصّافى بصوته سجع

صوت الغنا يشرح الخاطر يطب الرجع

لا تدخل الضيق ما دامك تحصل وسع

واقنع بما قد قسم ربك وخل الطمع

وارفع إليه الشكية واللّجا والضّرع

قل يا سميع الدّعا عبدك لبابك قرع

وكل من دق على باب الكرم ما رجع

بحـــرمة المصطفى من للخلائق شفع

يوم القيامة ويوم الزلزلة هو الفزع

(وقال رضى الله عنه) :

غن يا حسن واطلب المولى يفك العقد

يا شيخ شفنا معى حجة عليها عهد

ساكت عليها ولا باحكى بحالى لحد باخلى الناس شق من قام والا قعد

(وقال رضى الله عنه مخاطباً الحبيب حامد بن أحمد المحضار بعد رجوعه من الحج) :

حيا بكم يا زائرين المصطفى وزائرين الركن والبيت الحرام
جئتو إلى ربع الوطن والخير جاء جودوا علينا بالكرامة يا كرام

(وقال رضى الله عنه) :

يا ألله يا معطى الرغائب جميعها من غير منه
يسر لنا كل المطالب وعافنا من كل محنه

(وقال رضى الله عنه) :

قد هيجت ساجعات الورق أشواقى وبات يزعجن خوفى وإشفاقى

(وقال رضى الله عنه) :

منوا على تعطفاً وتحننا بوصالكم يا أهل وادى المنحنى
وارثوا لصب روحه فى حيكم ثاوٍ هناك وجسمه ثاوٍ هنا
يشكو البعاد وقد أضر به النوى هل ترحموا من مسه ألم الضنا
وجرت مدامعه وفارق طرفه طيف الكرا وذاب من فرط العنا
لا يستقر قراره إلّا إذا هبا الصّبا النجدى أولمع السنا

باحت بما يخفيه أعينه فهل من ذورة منكم تقر الأعينا
إن الدموع تبوح بالسر الخفى فيصير مكتوم الصبابة تبيينا
يا ليت شعرى من لعينى أن ترى تلك الأباطح والمحصب من منَى
وأطوف بالبيت العتيق وأرتوى من ماء زمزم شربة فيها الهنا
وأقوم فى ذاك المقام مصليا وأنال غايات المطالب والمنَى
فهناك يبلغ كل ناوٍ وما نوى وهناك يا مَنُ كل جان ما جنَى
وهناك تعطى كل نفس سؤلها تغنى إذا نزلت على كنز الغِنى
من لى بتعفير الخدود بترب ذاك الباب والأعتاب من قبل الفنا
فلنا به عهد قديم حيث لا ماء يروى الظما ولا جنا
يوم الخليل وأم إسماعيل أم الطيبين الطاهرين من الخنا
ولنا شجونٌ بمن حوى شعب الحجون
زوج الرسول أم البتول وأمنا
وبسا كنى المعلا أولى الرتب العلا من يستطاب المدح فيهم والثنا
ولنا إلى وادى العقيق ومن به شوق فمد نحو الحبيب وسر بنا
واصل سُراك لعل أن تعطى منا ك ممن هناك وعفك ينزاح العنا
فإذا وصلت إلى رياض محمد وديارة دنوت فيمن قد دنا

فانزل على ذاك الجناب مصليا ومسلما متبركا متيمما

واحطط رحالك تلق ما ترجوه في ذاك الفنا يا حبذا ذاك الفنا

فعليه والآل الكرام وصحبه طول المدى صلى وسلم ربنا

(وقال رضى الله عنه مخاطباً الحبيب حامد بن أحمد المحضار وهو فى المكلا مع تحكير القعيطى على الإبل التى تخرج إلى دوعن) :

يا ابن الاشراف يا نسل الكرام المحاضير

أهل بيت النبي الطاهرين المشاهير

ما حسبناك ما تطلع لنا من البير

وأنت لك معرفة جزلة ولك حسن تدبير

سِرْت والناس من كثر التعب فى وسط كير

لا قبيلى ولا دولة رحمهم ولا مير

غالب الناس ما يسقون من بارد الزير

والسهن فيك وأهل الخير قدم محاذير

والجايل لهم تقديم فيها وتأخير

كيف تفعل وقد شفت الخلائق مزاريز

قوتهم حب هنديه تجيب التصاريز ما لحد شور فى شىء كلها بالمقادير

والمكارم بغت قوه وهمه وتشمير والسباق السباق اليوم قبل التعاوير

وين ذى يرحمون أهل القلوب المكاسير

إن معك شىء بصيره با تفك التحاير

ما مع الناس خصلة غير ما خابت العير

لا مراكب تجىء دوعن ولا شىء بوابير

بين حيدين هم أحيا شبيه المقابير والفرج با يقع فيه الفرح والتباشير

بركة المصطفى ذى نور الكون تنوير

(وقال رضى الله عنه) :

قال ابن آلاشراف كم غفلة وكم ذا التمادى والهجر هذا الطويل

أكثرتم الصد بل شمتمو بى الاعادى يا أهل الوفا والجميل

ما كان ظنى بكم ترضون طول البعادى أو تأخذوا بى بديل

وحبكم ما برح ساكن سويدا فؤادى والله ربى وكيل

من صدكم والجفا لى قلب ظمآن صادى والطرف منى كليل

إذا دجى الليل ما يهنا لذيذ الرقادى والدمع دايم يسيل

إذا تذكرت عصراً مر فى خير وادى ... بين الربا والنخيل
هاجت شجونى وأشواقى لتلك البلادى ... وصرت مثل الفصيل
قد عز صبرى وقلت حيلتى واجتهادى ... وليس يشفى العليل
إلا اللقا فهو غاية مطلبى والمرادى ... هل للقا من سبيل
قد شاع جى لكم ما بين حاضر وبادى ... وذاك أقوى دليل
وبيننا من قديم الدهر صافى الودادى ... والظن فيكم جميل
يكفى من البعد ما قد كان فالسر بادى ... إن لم تداوى العليل
وتنطفى نار شوقى لم تزل فى اتقادى ... ويقصر المستطيل
مالى إليكم شفيع غير البكا والسهادى ... والجسم هذا النحيل
إن ترحموا أو تجودا ولى بفك القيادى ... أو تتركونى قتيل
فإننى عبدكم حقا وملك الأيادى ... ولست عنكم أميل
فحبكم فرض هين واجب فى اعتقادى ... وبغضكم مستحيل
أشكوا إليكم زمانا ساءنا بالعبادى ... وسل سيفا صقيل
وحادثات أضرت بالملا والبلادى ... أبو لها شر جيل
أبادهم من أباد من قومهم قوم عادى ... بكل داء وبيل
بحرمة المصطفى المجتبى خير هادى ... إلى سواء السبيل

من بالشفاعة حباه الله يوم المعادى وحوضه السلسبيل
محمّد المرتجى عند الخطوب الشداد وكل هول ثقيل
صلى وسلم عليه الله مولى العبادى ببكرة والأصيل

(وقال رضى الله عنه) :

عمر الله المنازل بالمعارف والعـــلوم
وبار باب الفضائل من بهم تحيا الرسوم
وبفضل منه شامل وبإحسان يدوم

(وقال رضى الله عنه يمتدح بها سيدنا القطب الحبيب عبد الله بن علوى الحداد نفع الله به) :

يا قلب إن عز مطلوب أو لحت خطوب
فإنما أنت محجوب عن عـــلم الغيوب
نادى إذا كنت مكروب حداد القلوب
داك الإمام ابن علوى الركن القوى
من للكمالات يحوى ذو الحكم السوى
حبيب الله محبوب حـــداد القلوب

للهم جالى وكشاف لذ به لا تخـــــاف
وابشر بسعد وإسعاف لا تخشى التـــلاف
واقصده فى كل مطلوب حـــــداد القلوب
منهل روى عذب مورود موفى بالعهود
ينحل به كل معقود حامى للحـــدود
ينال به كل مرغوب حـــداد القلوب
يحصل به كل مقصود مغنى للوفود
مشهور بالفضل والجود بين أهل النجود
ساير على خير أسلوب حداد القـــــلوب
كم له كرامات تتلى ما بين الملا
قد خصه الرب الأعلى حقـــــا بالولا
وكان للنحـل يعسوب حـــــداد القلوب
وكم له آثار وأخبـار يرويهـــــا الخيار
يعـلم بها كل من زار هاتيـــــك الديار
من فوقه النور مصبوب حـــــداد القلوب
زاكى العناصر والأنساب مرفوع الجنـــــاب

عالى الذرا قطب الأقطاب هادى للصـــــواب
من كمل الناس محسوب حـــــداد القلوب
سليل طه وياسين الهـــــادى الأمين
قد زاده الله تمكين بالفتـــــح المبـين
والعلم كسبى وموهوب حـــــداد القلوب
يا بحر صافى وملآن من غالى الجـان
هيا بغارة لنا الآن ذى فيهـا الأمان
وأطلق عرى كل معصوب حـــــداد القلوب
أدرك بغارة فى الحال يا جم النـــــوال
فكم لنا فيـك آمال يا عـــين الـكمال
إليـكم العبـد منسوب حـــــداد القلوب
واشفع لنا عنـد مولاك يمـن بالفـكاك
ودكدك الخصم دكداك يا أهـل الدراك
فمن يغالبك مغـلوب حـــــداد القلوب
فأنت لى والنبى جار حامى للـــــذمار
فالعقـل ولهان محتار ما يعرف قـــــرار
ما بين طالب ومطلوب حـــــداد القلوب

ما لى على الغير تعويل بالسيف الصقيل
إجمال من غير تفصيل والله الوكيل
قم فى عجل وا كشف الحوب جداد القلوب
ولم يضق قط ذرعى إن أنتم معى
منكم عطاى ومنعى فيكم مطمعى
أعوم فى بحركم دوب جداد القلوب
يا رب يا خير مسئول جد لى بالقبول
وهب لنا كل مأمول بالهادى الرسول
وبالولى خير موهوب جداد القلوب
والختم صلى وسلم ربى ذو الكرم
على النبى ما ترنم قمرى فى الظلم
وما انتدب خير مندوب جداد القلوب

(وقال رضى الله عنه ناظماً سلسلة النسب الشريف ومتوسلا بالسلف الصالح نفعنا الله بهم آمين وذلك بإشارة القطب الكبير أحمد بن عبد الله البار نفع الله به):

توسلت بالاسم الذى يتوسل به كل من يرجو النجاح ويأمل

هو الله ربى لا سواه ولا له شبيه ولا مثل به يتمثل
بأسمائه الحسنى وأسرارها وما حواه من السر الكتاب المنزل
وبالمصطفى المختار من جاء بالهدى ومن هو مبعوث نبي ومرسل
وبالمرتضى ليث الوغى حيدر الذى لنا حبه حصن حصين وموئل
بفاطمة والحسين وسيلتى وحسبى بهم فيما يخف ويثقل
وبالزين زين العابدين وباقر العلوم الإمام الخاشع المتبتل
بجعفر بمن يدعى العريضى بنجله محمّد بعسى نلت ما كنت أسأل
بأحمد بعبد الله مع علويهم بنجله محمّد من به الصعب يسهل
يسامى الذرى علوى ثم بنجله على بمحمد ستر ذى العرش مسبل
بنجله على ثم وارث سره الفقيه محمّد حبذاك المفضل
بأحمد بعلوى بالمفيف بنجله محمّد بأحمد فى حمى القوم ندخل
بعلوى من يدعى بشروى بابنه على المعالى بالجـــلال مجلل
وبالبار من طاب اسمه وصفاته على من الآفات كهف ومعقل
بنجله حسين الشهم ثم محمّد كذا بشجاع الدين غوث معجل
بنجله وجيه الدين تنزاح كربة وإن عز مطلوب بهم أتوسل

وبالقطب عالى الشأن والقدر غوثنا عمر من عليه فى الخطوب المعول
بابنه وجيه الدين ثم بنجله الفتى عيدروس الذاكر المتكمل
بصنوه شجاع الدين نور جلاجل إلى سبل الإرشاد هاد ومدلل
بجدى عبد الله ثم بصنوه أبى عيدروس سالم أتوسل
وبالسيد الزين الصفات محمد أبى نعم ذاك الصابر المتحمل
بصنوه شهاب الدين أحمد من به سعدنا وأعطينا به ما تؤمل
حليف دروس العلم فى كل ساعة فليس له شغل عن العلم يشغل
بساير أهل البيت من هم بالأمرا سفين النجا تاج الكمال المكمل
إذا ضقت ذرعاً فادعهم وادن منهم ولا تخشى من ضر بمغناك ينزل
فهم عروة وثقى لمعتصم بها محبهم فى جنة الخلد يدخل
وهم غوث أهل الأرض طرا وغيثهم
وأمن من المحذور إن خيف معضل
بحقهم يا رب جد لى برحمة ولطف وتيسير بعم وبشمل
ورزقاً حلالاً أستعين به على مرضاك فأنت المحسن المتفضل
وهب لى بهم يا رب علماً وحكمة وحكماً فأنت الواهب المتطول
ومن كادنى بالسوء كده ومن سعى إلى بمكروه فلا يتوصل

وصلى إله العرش فى كل ساعة وسلم ما هبت جنوب وشمال

على المصطفى ما دامت الورق فى الدجا

تسبح فى أوكارها وتهلـــل

(وقال، رضى الله عنه يرثى سيّدنا ومولانا القطب أحمد بن محمّد المحضار نفع الله به) :

يا من إليه دعاه مولاه ناداه حيهـــلا فلبـاه

بكت لمصرعه العيون وقد قرت بلقيـــا الكريم عيفاه

إن غاب عينى فيما غاب عن قلبى فقد حل فى ســـويداه

فلتبكه الدار والنزيل بها ومن بصدق الوداد والاه

وليبكه فى النهار مسجـــده وليبكه فى الدجا مصـــلاه

وليبكه الفقه والتصوف والعلم الشريف الذى رويفـــــاه

ولتبكه حضرموت والبلد الحرام والساكنون أعـــــلاه

من سر أسرارهم له مدد يحفـــــه دائماً ويغشاه

ولتبكه الأرض والسماء ومن فيهن من كل ما بر الله

ولتبكه الباكيات لا حرج إن قلت فى الندب واحيباه

يا راحلا والعيـون باكية ... وإن يكن نال ما تمناه
فإن بالقلب لوعة وضنى ... وإن بالعقـــل ما تولاه
إن نسى الناس من مضى قدما ... فإننا ليس ننســـاه
وكان فضل الزمان مشتركا ... فالخلق يسراه وهو يمنـاه
إن المنون سطت وما قسطت ... قد أوحشت داره ومغناه
هدت من المجد شامخاً علماً ... ومن بنى الأكرمين أقواه
لو كان ريب المنون يسعفنا ... يقبل منا الفدا فديناه
لـكنما الموت لا محيـد لنا ... عنه وكل الورى أساراه
وليس يبقى على الدوام سوى ... الله الذى لا إله إلا هو
الوارث الباعث الذى شملت ... رحمـــة خلقه ونعماه
نحمده دائماً ونشكره ... ونستعين به ونخشـاه
وقد رضينا بمـا قضاه لنا ... واختاره ربنا وأمضـــاه
لله من سيّد نحن له ... قلوب كل الورى وتهواه
الجود والمجد من شمائله ... والبذل والعدل من سجاياه
قد خصه الله فليس له ... نظائر فى الملا وأشباه

سليل فخر الوجود من شرفه أباه الكرما وأبناه
محضارنا أحمد الذى حمدت آثاره وسمت مزاياه
كانت نواحى البلاد مشرقة فأظلمت عند ما فقدناه
فما ألذّ المديح فيه وما ألذّ فيه الرثا وأحلاه
قد جاء تاريخ عام نقلته طاب بدار القرار مثواه
١٣٠٣ ١٣٠٤
وزد على ما جمعته ستة بها يتم الذى أردناه
يا رب فانفعنا به وممن لديك يوم التّقا له جاه
وهب لنا فوق ما نؤمله وأعطنا منك ما طلبناه
بحرمة المصطفى وعترته من بلغوا فى الكمال أقصاه
صلى عليه الله أما مّه ركب وما رقصت مطاياه

(وقال رضى الله عنه) :

إلهى أنت تعلم ما أقاسى ولست غافل عنى وناسى
فيسر ما تعسر من أمورى بفضلك واشفنى من كل باس
وهب لى منك ياوهاب علما ورزقا واحمل التقوى لباسى
ورد لمن إلىّ سعى بسوء ومكروه حسيرا وهو خاسى

وإلى سدى بك مستجير مددت بـد الرجا ورفعت راسى
فكم أجريت من لطف خفيٍّ وكم فرجت من بعد الإياسى
وكم عاد حليف الهم أمسى وأصبح فى سرور وهو كاسى
بمنك لابجد واجتهاد وتدبير الأمور ولاقياسى
مجد لى بالذى أرجوه واملا بفضلك من شراب القوم كاسى
بحرمة من له جاه عريض ومجد فى عُلا الملكوت راسى
رسول جاءنا بهدى ونور وقرآن مزيل الإلتباس
عليه صلاة ربى كل حين مدى الأيام من غير انحباس

(وقال رضى الله عنه مستغيثاً سيدنا القطب الحبيب عمر عبدالرحمن البار نفع الله به) :

عيل صبرى وعل منى الرقاد وجفتنى بعد الوصال سعاد
فلدمعى فوق الخدود انسكاب ولنار الأسى بقلبى اتقاد
وبجسمى من السقام نحول واصفرار من الضنا واسوداد
وبعقلى عقل وبالنفس مالم تستطع حمله الربا والوهاد
شبت قبل المشيب من ألم البين وضاقت به علىّ البلاد

ونأت دار من أحب فمن أيـ ـن لما أبتغيه ماء وزاد
ليت شعرى مالى ومالياليا لى مارعانى ذمامها والوداد
غادرتنى بصفقة الغبن حتى عز نيل المنى وعز المراد
كلما رمت من شجونى سلوًّا حال ما بيننا النوى والبعاد
وإذا ما تذكر القلب أيا ماً مضت لى كأنها أعياد
هاج حزنى وأضرمت نار وجدى فاصطلت من لهيبها الأكباد
فبحق أشكو إلى الله مانى من زمان أعطى العدا ما أرادوا
اشمت الحاسدين بى أخرب اللـ ـه عليهم من البنا ما أشادوا
كلما أوقدوا لحربىَ نارا أصبحت بالرسول وهى رماد
ليس لى حيلة بها أدفع السو ء ولا لى مناصر واعتضاد
غير السيد الملاذ أبى الاشبا ل عالى الذرى الشريف العماد
من رقى فى الكمال أعلى المراقى ونمته الآباء والأجداد
والذى يمنح العطاء إذا ما أمه الزائرون والقصاد
ينجلى كرب من أتاه وتنزا ح لديه الخطوب والأنكاد
عمر البار وارث المجد حقًّا زانه العلم والتقى والسداد
خصه الله بجزيل العطايا وسقاه من كاسه الحداد

ياشجاع الأنام إنى على البا ب ومالى إلى سواك استناد
ضامنى الدهر فاستجرت بك اليـــوم من الدهر واستكان الفؤاد
فأغثنى بعاجل الغوث إنى لى بمعروفك الجميل اعتياد
ما لجأت إلى حنابك إلا وأتانى من نحوك الإسعاد
هل ترى يجمل التغافل حتى يشمت الشامتون والحســاد
حاش لله أن يخيب رجائى فيك أو لا يغانى الإرفاد
وشفيعى إليك خـير البرايا من به فى غد يلوذ العباد
وعليه والآل من صـلاة ما لها ما بقى الزمان نفاد

(وقال رضى الله عنه) :

يا من إذا ما أراد شيئا وقال للشىء كن فيكون
تولنى وأقـر عيـنى بمـا تقر به العيون

(وقال رضى الله عنه) :

يقول أبو حامد بلغنا الوطر ويسر الله ما تعسر
صفت لنا الأوقات بعد الـكدر والشوش قد ولى وأدبر
نجم السعادة فى المنازل ظهر وبلبـل الأفـراح بشر

وأقبلت سحب الهنا بالمطر حيث موات القلب واخضر
وجاد مولانا بكشف الضرر وبأحسن التدبير دبر
فالحمد للرحمن منشى الصور يدوم لايحصى ويحصر
على نعم تترى وجود غمر وعم أهل البحر والبر
فكم وكم أحسن إلينا وبر وكم وكم أعطى وأكثر
فهو الذى نأمله والمدخر وهو الذى يحمد ويشكر
يحسن ويتفضل على من شكر بالخير والحظ الموفر
وقد صرفنا فى الأمور النظر إلى الذى قدم وأخر
أجرى على وفق القضا والقدر جميع ما فى اللوح سطر
يا قلب لا تجزع وخل الضجر واصبر على ماسا وما سر
واصبر فإن الصبر باب الظفر ويدفع المكروه والشر
يبلغ مراده كل من قد صبر وكلما رامه تيسر
يا الله يا من بالدعا قد أمر يا فرد يا تواب يا بر
يا سامع الداعى إذا ما أسر كسمعه من كان يجهر
يسر لنا اليسر وفك العسر عنا وأصلح ما تغير
فالخير مرجوا والفرج منتظر واللطف فى الأمر المقدر

وصل ما هبت نسيم السحر وما سحاب الجـود أمطر
على النبي المختار خير البشر رسول رب العرش الأكبر

(وقال رضى الله عنه يرثى سيدنا الحبيب البركة أحمد بن عبد الله ابن عيدروس البار :

بكت العيون بوابل سيّال فوق الخدود كعارض هطال
ونضرمت نار الأسى فى مهجتى وجفا الكرا عينى وبلبل بالى
قد خاننى صبرى الجميل فما أرا نى أستطيع تحمل الأثقال
أيام دهرى غادتنى صفقة الغبن فيها قد أضر بحالى
يا عين جودى بالغدو بأدمع محـرة تهمى وبالآصـال
وابكى على الراقى إلى رتب العلا ومطهر الأهـام والأخـوال
البار وارث جده شمس الهدى بدر الكمال النير المتلالى
بحر العلوم يتيمة العقد الذى قد نال فى الدنيا أعز منال
ما كان أحراه وما أولاه بالإ كرام فى الأخرى وبالإجلال
فيحق لى إن قلت مثـل مقالة الزهراء البتول ذات المقام العالى
ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غوال
صبت علىّ مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن ليالى

فلتبكه الأرض البسيطة والسما وليبكه متقـــــدم والتالى

ومساجد ومدارس ومجالس زانت به فى الخط والترحال

والفقه يبكى والحديث وما حوى الإحيا من الأحكام والأمثال

علم الطريقة والحقيقة مورد الأقطاب والأوتاد والأبدال

والدار تبكى والنزيل بها ومن يقول آل محمّد ويوالى

سعدت بطلعته البهية إذ بدت أيامنا فى سائر الأحوال

سبقت به نجب العنايات على الإ خوان والأقران والاشكال

يا حبذا حبر عليم زانه ورع عن الإخراج والإدخال

ما شغله إلا العلوم ودرسها ولحكم التنزيل دأباً تالى

تلقاه فى الداجى يناجى ربه فى حالة التقريب والإنزال

أوصافه تعداده ما ينتهى يغنيك عن تفصيلها إجمالى

قد كنت فى العيش الهنى بوجوده وشرابى العذب الفرات الحال

وبفقده ضاقت علىّ مذاهبى فإذا سلا السالون لست بسال

عظم المصاب على الخليقة كلهم والأمر لله الولى الوالى

فالكل فان وهو باق وحده متقدس الأوصاف والأفعال

نرجوه يرحمنا به وبجده ويعمنا بالجود والأفضال

ولقد أتى تاريخ رحلته فقل وأحله الفردوس خير جلال
وعليه زد فى الجمع عاماً واحداً فيه يصير تحقق الإكمال
وعلى ضريح ضمه منا السلا م الطيب المتكرر المتوال
وصلاة ربى والسلام مضاعفا أبداً على خير الورى والآل
وعلى صحابته الكرام يدوم ما بكت العيون بوابل سيال

(وقال رضى الله عنه يرثى سيدى الجد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار):

ما للمعنّى ما له سارة عليه جماله
أنى له من سلوة أبى له أنى له
يبكى بدمع فى الخدود هام جرى سياله
من فقد من فى الناس عزّ شبيهه ومثاله
أعنى شهاب الدين أحمد من سمت أحـــــواله
ورقى مراقى المجد من ذا نال من قد ناله
تاريخ نقلته أتى قولا بلذ مقاله
ندب غريب حاله دار الرضى حلاله
١٣١٣ ١٣١٣
ومن المقدم ألغى عا ماً والتزم إهماله

فعجب لتاريخ أتى تفصيله إجماله
متكرر فى مفرد لا يحتذى منواله
وصلاة ربى دائماً تغشى النبى وآله

(وقال رضى الله عنه يرثى سيدى الحبيب أحمد بن عبدالله بن عيدروس البار أيضاً) :

ياقلب لاتجزع وكن فى النائبات مفوضا
إن الأمور جرى بها فى الخلق محتوم القضا
ممن يقدر ما يكون وكان أمر قد قضا
ولقد حفاعينى السكرى أوضاق بى رحب الفضا
لوفات سيدنا ومولانا الشهاب المرتضَى
البار من هو فى سماء المجد نور قد أضا
مازال طول حياته عن الدنية معرضا
ولنفحات الله فى جنح الدجى متعرضا
تاريخ عام وفاته حلاله دار الرضا
١٣١٣
وصلاة ربى والسلام بلا انتهى ولا انقضا
تغشى النبى المصطفى مابرق نجد أومضا

(وقال رضى الله عنه) :

إن شئت تاريخ وفات السيد الحبر العليم

البار مولانا فقل إن له أجر عظيم

١٣١٣

(قال رضى الله عنه جواباً على أبيات وصلت إليه من الحبيب حامد بن أحمد المحضار) :

اسم الكريم الذى يفتح لنا كل باب

نبدى ونسأل دواما منه حسن المآب

لنا حسن العواقب فى المجىء والذهاب نحمده سبحانه منشى غزير السحاب

الخالق الرازق المحسن جزيل الثواب ذى يرزق الطير وأسباع الخلا والذئاب

ويرزق المؤمن الطائع بغير احتساب وبعد يالمعتنى سر فى عجل بالكتاب

وصل إلى السيد المحضار عالى الجناب حامد حميد الفعال الطيب ابن الطياب

ذى يعرف الهرج كله والخطا والصواب

ولا يجىء فى الذى يلحقه منه العقاب

يدخل ويخرج ولا يفزع ولا هو يهاب

منشار يقطع بحده فى اللفيق الصلاب

يا ابن أحمد زاكى الجدين يا ابن النساب

نظمك إليفا وصل فيه العجب والعجاب

تقول إن الفريسة ما لها إلا الكلاب

حاشاك حاشاك ما ترعى وخيم الشعاب

ولا تجىء حول ما فيه الحرج والعقاب

ولا تصدق كلام الناس فيك الجناب

والله لا قلت الحيلة ولا الظن خاب

قابلتنا بالوفا وأسقيت صافى الشراب

وجبت من ذى فى الكرعة وذى فى الجراب

معاد يقفاك قافى يا نظيف الثياب

وأما ابن آدم وإن ساعده دهره وطاب

طمعان والجوف ما يملاه إلا التراب

وإن كان با تستمع من قول ناصح وخاب

خذ ماسمح لك وخذ من كل شىء إلا هباب

وأما مديحن وابن عامر هم الأغياب

ما حولهم بالذى يصلح وذى هو خراب

إذا حكمنا عليهم قالوا الحكم صاب

وإن خف حد أو ثقل شف كل شيء بالحساب

يكفى الذى قده معنا حاط فوق الرقاب

ذنوب ما تحتصى والقلب فيه انجذاب

مائل إلى الفانية ذى تاليتها التراب

ذى كل من حبسها تصربه قبل الصراب

ولا لنا فى الفضائل والمعالى اكتساب

أفعالنا سيئة ما منها مستطاب

فالله يمنن ويتفضل بحسن المآب ويحسن العاقبة والخاتمة والمآب

بحرمة المصطفى المنزل عليه الكتاب محمد خير من سارت إليه الركاب

عليه صلى وسلم كلما نجم غاب رب السما وكذلك الآل ثم الصحاب

(وقال رضى الله عنه) :

يا جميل العوائد يا مزيل المضره يا منيل الفوائد يا جزيل المبره

يا الذى الخلق خلقه والذى الأمر أمره والذى الكون وأهله كلهم تحت قهره

ما لغيره معه فى الملك مثقال ذره عبرت المعتبر حكمه وقوة وقدره

يا إله السما المرجو لكشف المعرة أصلح أحوالنا وانظر إلينا بنظره

وأعطنا ما طلبنا منك قله وكثره واخصص البار باللطف الخفى والسره
ما ذوا من غصـــونه رده اليوم نشره
واحم جانبه واكشف عنه بؤسه وضره
جود وإحسان واشرح بالرضى منك صدره
فأنت دارى بحال العبد سره وجهره
دوب عا كف على بابك عشيه وبكره
جد علينا ولا تبقى فى القلب حسره
وإن عثرنا أقل يا ربنا كل عثره واجبر المنكسر المرتجى جبر كسره
والصّلاة والسّلام ماشن وابل بقطره تبلغ المصطفى فى كل يوم ألف مره

(وقال رضى الله عنه) :

لحبيب القلب منا كل حين أزكى سلام
ما حدا الحادى وغنى وسجع قمرى الحمام
واشتفى قلب المعنى وانجلى عنه الظلام
نال منـكم ما تمنى وشرب صافى المدام
وثوى حسا ومعنى بين هاتيك الخيام
حبذا روضة ومغنى روضة القوم الكرام

فاملئوا كأسا ودنا للعبيـــد المستهام
ثم قولوا أنت معنا فى رحيلك والمقام
فيفضل الله فلنـا أمنـكمُ أقصى المرام
والـكدر والشوش عنا زال وانزاح القتام
وابل الخيرات شنا وهمَى مزن الغمام
وصلاة الله تهمـا أحمد خـير الأنام
ولربى الحمـد مثنى وله شـكرى دوام
وختام النظم قلنا يا مهيمن يا سلام

(وقال رضى الله عنه مخاطباً محبه عمر بن على بن حمدون) :

قل ابن هاشم ما حسبنا الشجاع ينسى أصحابه وأهل وده
قد كان فى أهله كثير اتساع والآن متخاق بضـــده
عليش هذا يا طويل الذراع يا سهل ما شانتك شـدة
يا من له فى النفاس حسن اصطناع والجود قد أخطيت حده
إيش السبب فى الهجر والانقطاع وإن كان شىء فى الخاطر أبده
ولا تديم الصد والامتناع يَكفى محبك طول بعـده

ولا تطع فينا لمن لايطاع من حاسد أرداه حسده
واذكر زمان الوصل والاجتماع وقل عسى المولى يردّه
يا حادىَ العيس النجاب السراع شا حملك قولى نـوده
إلى الذى قد باع ما لا يباع وابد الجفا واخلف بوعده
وغاب عن عينى وأرخى قناع غطا على هزله وجـده
يا صاحبى إياك والاستماع للعـاذل المخطى لرشـده
واحفظ لمن يحفظك واحرس وراع وكل من ودك فودّه
ودمت فى الناموس والارتفاع ونعمـة المولى ورفـده
بحق طه خير هادى وداع شفيعنا فى الحشر وحده
صلى عليه الله ما نجم نع وما طلع فى الشرق ندّه

(وقال رضى الله عنه) :

يقول أبو حامد البار لى دمع مطار
يفيض فيض النشيه
يا الله متى تأتى أخبار ذى علمها سار
بجـاه خـير البريه

وتحصل أسيول وأمطار فى جميع الأقطار
تملى البيوت الخليه
يا رب يا عالم الحال يا جم الانضال
يا ذى إليك الشكيه
إليك وجهت الامال فى جميع الأحوال
وفيك لى حسن نيه
إليك يا واسع الجود الكف ممدود
جد لى بجزل العطيه
ومن رجا الرب ما خاب يفتح له الباب
ولا يشوف البليه
يجود بالفضل والخير يغنى عن الغير
ونعيش عيشه هنيه
وكم لنا فيك آمال فى وصل الاحبال
عروة وثيقه قويه
يا لسيد الصافى اليوم قم غن لقوم
أهل القلوب الصفيه

ومن معه شيء يجيبه يؤخـــذ نصيبه

حالو لهم والهديه

هذا خرج فصل والثانى غريب للحـــــان

بأصوات غنا شجيه

نسم على كل محزون وحـرك الشجـون

فى خاطرى باطنيه

وذكر القلب أزمان مرة لهـا شـــان

بين الربوع الزهيه

فى جور شعب السعادة حيث السيـــاده

وأهل الشرق والمزية

يا قلب لا تـكثر الهم واطرحه فى اليم

وفى الخبوت الخليه

وهاك خذ نظم موزون من كنز مدفون

رايق وله قابليه

ما يشبهه إلا الجواهر فى عقـد فاخر

فى جيـد بيضا نقيه

ورزق مولاك مقسوم بأمر محتـــــوم
بالحظ لا بالسويه
قسم وارضى واقنع واروى واشبـع
ربك جزيل العطيـه
فاسكن وخل التدابير إن المقـادير
تجـرى على السابقيه
والحمد والشكر له دوب وغير محسـوب
على الهبات الوفيـه
وبعد يا تام لاوصاف يا لمنهـل الصّاف
مروى القلوب الصّديه
يا كامل الحسن والزين يا قرة العـين
ما لك شبه فى البريه
سبيت عقلى ولبّى وأشغلت قلبى
بنـور غرة بهيـه
وبالجبين المنـدى إذا تبـــــدّى
والأعين البابليـــــه

وأنحلت وأسقمت جسمى وأبريت لحمى

ولا رحمت البقيه

ومولى الجدود الأسيله ما لى وسيله

إليك إلا الشكيه

ياذى المكن عرش بلقيس راعى الدبابيس

والحلّة السندسيه

رحبك قد تملك فؤادى حاضر وبادى

كيف البصر والقضيه

عسناك ترثى وترحم وتكشف الهم

من قبل تأتى المنيه

فالصبر عدا حدوده ولان عوده

ضعفت عراه القوية

لا خيب الله رجانا ولا فجانا

بالشر ولا بالبليه

بجاه طه المشفع فى يوم يفزع

إليه كل البريه

عليه صلى وســـلم الربـ ـ الاكرم

رب السماء العليه

(وقال رضى الله عنه) :

يقول أبو حامد البار عسى الفلك دار

تمسى الخواطر سليمه

عسى لنا تأتى أخبار فيها نبأ ســـار

تجلى القلوب الصديه

أخبار فيها العوافى والسعـــــد ضافى

وألطاف ربى الخفيه

من الذى هم بجاوه أرض الطـــراوه

وأرض الثمـار الجنيه

أولادنا والمحاضـــير أهل المقـــــادير

وأهل الصفات الرضيه

من حيث ما هم أقاموا فى الخير داموا

وحفظ ربّ البريه

لهم على طول الأيام سلامنا التـــــام

دايم وأزكى تحيه

إليهم القلب مشتاق والدمـــــع دفاق

يفيض فيض النشيه

من بعدهم طار نومى يا آل قـــــومى

يا أهل الدرك والحميه

طالت علينا المواعيد حلوا المعاقيـــــد

قوموا بهمة قويه

غاره وفيها بشاره تطفى الحـــــراره

بها تزول الشكيه

والقصد نبلغه والسول وكل مأمـــــول

نعيش عيشه هنيه

بسر طه ويّس جـــــد الميامين

العـــــترة الهاشميه

ومر حدادنا ذاك سريع لإدراك

الكهف من كل أذيه

والبار جدى والأولاد طرا والاحـــــفاد

وعولنا المربيـــــه

والحبر مولى جلاجل له غوث عاجـل

حلول ماهو نسيه

وبو حسن ذى نمده لـكل شـــــده

قدامنا فى السريه

منهم معه لا يبالى صرف الليـــالى

ولا يخـاف الرزيه

وهم لنا فى الحقيقه عـــــروه وثيقه

أهل الشرف والمزيه

غياثنا فى المهمات وفى الملمـــــات

وكـــــنزنا والخبيه

يمد النبى خير مرسول بحـــــد مساول

البيض والسمهـــريه

عليه صلى إلهى بلا تنـــــاهى

صـــلاته السرمديه

والآل ثم الصّحابه مع القـــــــرابه
أهل النفوس الزكيه

(وقال رضى الله عنه مع سفر بعض الأهل والإخوان) :

أستودع الله إخوانا وأولادا ساروا إلى اليمن الميمون قصادا
وأسأل الله ربّ العالمين لهم حفظا وأن يجعل التقوى لهم زادا
أوحشتم حين فارقتم منازلنا منا قلوبا وأحشاء وأكبادا
والعود أحمد فى خير وعافية به تكون لنا الأيام أعيادا
ويصبح القلب بالأفراح ممتلئا ويكبتُ الله أعداء وحسادا
لا خيب الله آمالا لنا ولكم وزادنا منه إسعافا وإسعادا
بحرمة المصطفى المبعوث مرحمة خير النبيين تبيانا وإرشادا
عليه منا صلاة الله دائمة على مدى الدهر أزمانا وآبادا

(وقال رضى الله عنه مع سفر بعض الأهل) :

أستودع الله أحبابا لنا ساروا لهم إلى الله حاجات وأوطار
أعطاهم الله ما يرجون وهدا هم لما يرتضى منهم ويختار
عناية الله لا زالت تحفهم تدور معهم دواما أينما داروا

لكم منازل فى أحشائنا وبها أنتم حلول وإن شطت بكم دار
والعود أحمد فى يسرٍ وعافيةٍ ونعمةٍ ما لها حد ومقدار
إذا وصلتم وصار الشمل مجتمعا وطاب عيش وطابت ثم أسمار
فأبلغوا ساكنى سفح الحديدة من لهم هنالك أنباء وأخبار
منى السّلام وإن ساءت ظنونهم بنا وإن عدلوا فينا وإن حاروا
فليس يبقى على وصف الكمال سوى رب الجلال وللإنسان أطوارُ
والحكم لله والأمر الرشيد له صبر جميل فإن الحر صبار
وما على صابر إثم ولا حرجٌ ولا ملام ولا عتب ولا عار
وكم لنا من ذنوب لا عداد لها نستغفر الله منها وهو غفار
وختم نظمى صلاة الله يتبعها السّلام ما انهملت فى الأرض أمطار
تغشا الذى جاء بالتنزيل موعظة فيه شفاء وأنوار وأسرار
والآل والصّحب ما غنى الحمام وما ساروا إلى البيت حجاج وعمار

(وقال رضى الله عنه مؤرخاً وفات والده الحبيب محمد بن عبد الله البار) :

رحمة الله تتغشى حبيبا وله فى الجنان حسن الرياض
إن ترم للوفاة تاريخ عام قل محب وعنه مولاه راضى

(وقال رضى الله عنه) :

يا خير من رجا وخير من يطلب وخير من يعطى عطاك ما يحسب

إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرب

(وقال رضى الله عنه مخاطباً سيدى الحبيب الجليل محمد بن طاهر بن عمر الحداد) :

قال ابن الاشراف رعد الجود حن وأمست سحائبه بالماطر تجود

فالحمد فى السر دايم والعلن لمن بحمده تسبحه الرعـــود

مجلّى الهم عنا والحزن ومن علينا بإحسانه يعـود

قد عمنـا بالمواهب والمنن وبالعطايا على رغم الحسود

وكم تفضل على خلقه ومن وجاد حتى على أهل الجحود

نحمده دايم على طول الزمن ونستعينه على فك القيـود

آمالنا فيه والظن الحسن ولا لنا رب غيره فى الوجود

وبعد يا للى على راس الفتن تنوح بالصوت والعالم رقود

حركت قلبى وهيجت الشجن وأجريت هطال دمعى فى الخدود

والنوم فارق عيونى والوسن والشوق له داخل الأحشا وقود

يا منيتى والنبى ما غبت عن ... قلبى وإن كنت عن عينى شرود
إلى متى الصد يا لظبى الأغن ... تنسى ودادى ولا ترعى العهود
ما كان ذا فيك ظنى والسهن ... ولا على البال يخطر يا خرود
يا ساجىَ الطرف يا جعد السين ... يا مشرق الوجه والأحداق سود
مالك فى الشام مشبه واليمن ... ولا تهامة والأرض النجود
ذكرتنى من سبَى عقلى ومن ... أبدى الجفا لى وأخلف بالوعود
بالصد والهجر أنحلت البدن ... فآه من طول هجرك والصدود
وحب لقياك فى الأحشا سكن ... وشاهد الحال من خير الشهود
واصل فبالوصل تنزاح المحن ... وبالتلاقى مسراتى تعود
فإن وإلا فقلبى قد ركن ... إلى حمى اللوذعى حامى الحدود
سليل طاهر إمام أهل الفطن ... السيد المنتقى زاكى الجدود
حدادنا الى رقى أعلا الفنن ... وطاب مشربه حقا والشهود
لا زال سائر على أقوم سنن ... وطالعه فى الأفق سعد السعود
يمنح ويعطى عطا من غير مَنّ ... يفسح وينفح ويكرم للوفود
فها كها زانها النظم الحسن ... فى وصف معناك من صاحب ودود
منظومها ما يقدر بالثمن ... ولا تهاوله آلاف النقود

فاقبل وسامح وخذها واسبلن ستراً على ما ترى فضلًا وجود
وصلّ ربي على جد الحسن محمد المصطفى زين الوجود
تغشاه ما واكف الأمزان شن وآله الغر والصحب الأسود

(وقال رضى الله عنه بعد ماختم الحبيب عمر بن أحمد البار فتح المعين) :

إن شئت تسلم من أقاويل الخطا وتكون عدلا فى مقالك مقسطا
فاقرأ ولا تك مُفْرِطا ومُفَرِّطا فتح المعين وحاشية بكرى شطا

(وقال رضى الله عنه) :

قباب مجـــد فوقها نور وفضلها فى الناس مشهور
نارت بنـور البار والشيخ بامشموس كبريت وإكسير
شعب السعادة طاب من طيبهم وجورهم يا حبذا جور
ومسجد القبة من قد أتى إليه أضحى وهو مسرور
بناؤه قد جاء تاريخه مسجدها بالخـــير معمور
١٣١٢
وزد على ذلك عاما لكى يتم ما فى اللوح مسطور
وهاك تاريخاً له ثانيا وفيه تفريح وتبشـــير
ومن سعى فى ذا البناء له فتح وإقبال وتيســـير

والحمد لله تعـــــالى على إحسانه والسعى مشكور
وصلّ يا رب وسلم على من بالصبا والرعب منصور

(وقال رضى الله عنه مخاطباً سيدنا العارف بالله العلامة على بن محمد الحبشى لما خرج لزيارة حضرموت مع جملة من الإخوان) :

طاب يا الحبشى المشروب يا صاحب الدّار
قد طعمت الحلا ولعاد يا تطعم القار
طالع السعد بادى لك وبجم العدو غار
نفحة الله إذا هبت تجلى للأكدار
النعم سابغه والفضل والجود مدرار
بعضها للورى ظاهر وشى تحت لستار
قد قصدنا بها ليهم يجيرون للجار
أهل بيت النبى ليهم يفكون لعسار

وهذه الأبيات جواباً من سيدى الحبيب على بن محمد الحبشى جواباً على رسالته .

برت أيامنا من يوم جا عندنا البار مرحباً مرحباً بأعلام تفرح وأخبار

مرحباً مرحباً بإخواننا الغر الاخيار نسل أهل الوفا سادتنا القوم الابرار
بن عمر لى به الله قد عمر كل القطار مرحبا مرحبا ذا علم بإخواننا سار
ذى البشارة على أسوارها يابنى أسوار أنطق الله بها منطق التقى حسين البار
ألف حيا بذى الزوار يا خير زوار أهل بشار حى الله من حل بشار
حى ذاك المقدم قدوة القوم لخيار حى سقافنا وابنه عمر خير محضار

قوم يا بخت قاصدم ويا بخت من زار

(وقال رضى الله عنه يرثى سيدنا الحبيب الخليفة عبد القادر بن أحمد الحداد رحمه الله تعالى) :

ما لقلبى المستهام الكئيب فيه من صرف الزمان وجيب
قد تولاه الاسما حينما ضاق بالناس الوسيع الرحيب
وسطا ريب المنون على شامخ المجد بسهم مصيب
سيد زانت شمايله كافل الأيتام مؤوى الغريب
واسع الجاه حليف الوفا وافر الحظ كثير النصيب
طيب الأصل رئيس العلا زاكى الجد الحبيب النسيب
من إلى الحداد نسبته شمس الافاق التى لا تغيب

إن بكى الباكون من فقده ما عسى يغنى البكا والنحيب
عطر الله ثرى قـــبره بشذا مسك ذكى وطيب
قـــل إذا أرخت عاما وفى جنة الخـــلد يحل الحبيب
٩٩ ٦٦٥ ٤٥٣ ٩٦
ولهم الوصل كن مسقطا إنه فى المعروف غـــير معيب
وصلاتى مع السلام على الشافع المقبول يوم المشيب
الرسول المصطفى من به لدعانا ربنا يستجيب
ومن الله تعالى اسمه جاء نصر الله وفتح قريب

(وقال رضى الله عنه مخاطباً الحبيب حامد بن أحمد المحضار نفع الله به):

حامد حميد الخصال الطيب ابن الطياب
يحفظه مولى الموالى فى المحى والذهاب
ذى هو يشل الثقيلة فى الوطاب والمقاب
ولا يفسر ولو ماشى فى الجراب
تعريفكم قد وصل فيه العجب والعجاب
من وقتنا يومه الأذيب وأهله ذياب
ضاعت عقول العرب مره وصاع الحساب وضيعوا كلهم سير القطا والغراب
لا خرب الله لنا مُغانا ولا الظن خاب ولا يشمت بنا الحاسد كثير العتاب

ولا يسلط علينا كل من لا يهاب العار والنار ذى فيها أليم العذاب

يا بو حسين إن هذا الوقت فيه انقلاب

نشاهد أحوال جملة فى خلاف الصواب

أن حد نصح ما قبل وإن حد دعا ما استجاب

ولا واحد من الناس ذى يفهمون الخطاب

ونا معى حمل ما تقدر عليه الركاب

ولا الحيود الشوامخ والجبل والشعاب

ما هو من الفانية ذى تاليتها التراب ولا من الناس ذولاك البعاد الجناب

باشل رامى إذا صلحوا الخوة والقراب

الحاضرين الذى عندى وذى هم غياب

هذا مرادى وبعد ينفتح كل باب وتستريح الخواطر عسى النود هاب

إذا حفظنا القواعد ما علينا خراب فى الدار هذه ولا فى الآخرة شى عقاب

وأنت لا تأخذ إلا ما صفا لك وطاب وكلما هو جمح خله لشرب السكلاب

وحسين لا قد وصل خله يشل الزهاب ويأخذ الشور له والبدع هو والجواب

وأنت يكفى ترتب الفاتحة للغراب

شفها نصيحة طرت بالبال وقت السكتاب

وإن كان ما هو سوى أو شيء معى فى الحساب
غلطة ولا حد يخلى العيب تحت الثياب
واغفر وسامح وعقلى راح والرأس شاب
عسى فرج لى ولك وأحبابنا والصحاب
ويصلح الحال والمعنّا ويصفا الشراب ورب الأرباب يتكرم برفع الحجاب
ويحسن العاقبة والخاتمة والمآب بحرمة المصطفى المنزل عليه الكتاب

(وقال رضى الله عنه مخاطباً الحبيب حامد بن أحمد المحضار نفع الله به) :

يا ابن لشراف هذا الوقت كله عجايب
فيه أحوال ما تعجب وفيه الغرايب
فلك وسط الغبب والريح من كل جانب
إن معك شيء بصر أو شيء معك شور صايب
ذى يبرد على الخواطر ويطفى اللواهب
طالت المرحلة ما بين راجع وذاهب
والمعنّا وحل ما بين صادق وكاذب كم عدو باطنه مغشوش فى لون صاحب
والقرابات ما راعوا حقوق الأقارب تابعين الهوى ما حد لربه مراقب

كنهم ما عليهم شيء من الله واجب

شف صلاح العرب يقبع صلاح الحبايب

والقضا والقدر له حكم فى الناس غالب ربنا المرتجى المطلوب والكل طالب

وهمنا فيه ما يقصر ولا الظن خايب عادها يا ابن هاشم بالجود والسحائب

والفرج بايجى ذى فيه نيل الرغائب والصّلاة والسّلام تغشى رفيع المناصب

أحمد المصطفى فى شرقها والمغارب

(وقال رضى الله عنه مع سفر الحبيب عمر بن أحمد والإخوان حامد وحسن ابنى حسين :

أستودع الله إخوانى وأولادى ومن بهم أنسفا فى الحى والنادى

ومن لهم فى سويدا القلب منزلة يضيق عن وصفها نظمى وإنشادى

ومن هم العون فى ضيق وفى سعة على أمورى ومقصودى ومرتادى

ومن هم عدتى فى كل نائبة ومن هم غيظ أعداى وحسادى

تا الله ما أنا بالراضى بعادهمُ ولا همُ بالذى يرضون إبعادى

وإنما رغبة حنت قلوبهمُ إلى معاهد آباء وأجداى

وحيثما نزل الذكر المبين وما به الروح من وحى وإرشاد

ياسعد من أمّ ذاك البيت معتصما ... وياشقا من يرد فيه بإلحاد

ساروا بقلبي وروحي حين ماارتحلوا ... وخلفوا منى الجثمان فى الوادى

وأموا الكعبة الغرّا يحثهم ... شوق ويحدو بهم ياجندا الحادى

كلاهم الله أن حلوا وإن رحلوا ... وحيثما هم بأغوار وأنجاد

وحفهم منه باللطف الخفى وبا ... لستر الجميل وأفضال وأمداد

وكلما أملوا نالوا بلا تعب ... ولا عناء ولاهم وإنكاد

عناية الله إن قاموا وإن قعدوا ... ترعى لحاضرهم دأبا وللبادى

والعود أحمد فى خير وعافيه ... وفى سرور وإسعاف وإسعاد

وفى أمانٍ وفى يمنٍ وفى سعةٍ ... من المعاش وفى عون وإرفاد

بحرمة السيد البر الرحيم بنا ... محمّد المصطفى المرشد الهادى

عليه صلى إله العرش خالقنا ... على الدوام بلا حصر وتعداد

والآل والصحب ما غنى الحمام مها ... شن الغمام بوبل فوق أجياد

(وقال رضى الله عنه مخاطبا السّادة الأماجد محمد ومصطفى ابنى الحبيب أحمد الحضار) :

أسعد الله لكم أيامكم والليالى ... يا أهل بيت النبى الوارثين المعالى

جات زينة من الرحمن فى كل حال　　جاد بالخير مولانا ووصل الحبال
إن سئلتم عن السكان تحت الجبال　　تحت ذلك الحيود الشامخات الطول
فإنهم فى رجا إحسان مولى الموالى　　حالهم حال مشكل حم والسمر غالى
والقروش الجداد اليوم قدها بوالى　　بعدما كان كبر القرش مثل التفال
يارعى الله يوم القلب مسرور سالى　　فى زمان الرجال أهل الوفا والكمال
آه لو شىء سمة فى الوقت باشكى بحالى　　من زمانى ومن أصحابنا والموالى
غير شفت العرب مثلى وكلا يصالى　　من زمانى وما هو فيه ما بيت خالى
والمعونه على حمل الحمول الثقالى　　حاصله من إله العرش جم النوال
والنبى ذى على بابه محط الرحال　　وأهل بيته حماة الجار لول وتالى
خير لى الصبر ذى رجع به المرحالى

(وقال رضى الله عنه مع بناء مسجد) .

قل للمعلم ليش ما تغنى　　بالصوت ذى يجلى الهموم عنى
هت لى خبر شافى وهاك منى　　أخبار ذى تبدل وذى تعنى

بيت

شفنى معى بين الكبود حفات　　واذكر زمانى ذى مضا وذى فات

وأيّام قد ضيعتها وأوقات ما ردها شوق ولا التمنى

بيت

يا ليت أيام الشباب ترجع والعين ذى تبصر والأذن تسمع
وعادنا أعرف ذى يضر وينفـــع ولا يقع شىء من خلاف ظنى

بيت

يا رب يسر كلـــما تعسر وأصلح لعبدك كل ما تغـــير
ومن شرابه صفو ما تكدر واجعله من خـير الثمار يجنى

بيت

إليك أشـكو من جفا زمانى وأحوال ما تجرى بها لسانى
يشمت بها الحاسد وكل شانى فيا مقيل العاثرين أقالـــنى

بيت

قد كان لى معنى وعقل فى الراس وروح يا خلى وجى مع الناس
أيام كانوا الناس ما بهم باس وعاد للناموس قصر مبنى

بيت

واليوم حال الخلق غير خافى ولا لهم كلمة وشرع وافى

ربّ السما من شرهم يعافى ويحسن العقبى لنا ويغنى

بيت

وصل يارب على حبيبى خير الورى مسكى الذكى وطيبى

(وقال رضى الله عنه) :

يقول بو حامد يريك الدهر فى الناس العجب

يضحك لهم ساعة ولا تدرى به إلا وانقلب

يعطى ويمنع والقضا سابق ويأخذ ما وهب

يقرب ويبعد كلما أطمعك بالقرب انجذب

حكم قديمه سابقه فالزم لها حسن الأدب

فالعبد عبد إن هو فقير أوهو غنى والرب رب

إلى متى والقلب قاسى ما سكن فيه الرهب

وفيك يالمغرور ما تجدى المواعظ والخطب

فاسمع نصيحة صدق موزونة بميزان الذهب

من قلب ماشى فيه غش ولا تخالطه الريب

عليك بالتقوى فهى للعبد أحسن ما كسب

وأعط الحقوق أربابها وخذ لنفسك ما وجب

والرزق لك مقسوم من مولاك والماء والحطب

كله بقـــدر القسم ما هو بالمشتة والتعب

فاطلب من الرحمن حاجاتك وأجمل فى الطلب

واقنع بمقسوم النصيب إن الطمع فيه النصب

واجعل صلاح الدين مرغوبك وقصدك والأرب

ومر فى دنياك والمفروض قم به والقرب

سر بالهوينا فى الطريق وخب فى وقت الخبب

واحسب فلا يخشى الندامة فى العواقب من حسب

والله يعطى من يشاء فضله ويسلب من سلب

والأمر أمره والقضا والحكم نافذ فى الغرب

ماله معارض كلما قدره يجعل له سبب

رضاه فى الطاعة وفى العصيان محذور الغضب

والمال يوم الحشر ما ينفع ولا ينفع نسب

والخير من قدمه يفرح به نهار المنقلب

وصل يا رب وسلم عـد ما الماطر سكب

على النبى خير الأنام المصطفى عالى الرتب

والآل والأصحاب والتابع لهم ما لنود هب

وما سجع قمرى الحمام الورق بأصوات الطرب

(وقال رضى الله عنه : يرثى به سيدى الحبيب حامد بن أحمد المحضار نفع الله به) :

يقول أبو حامد على الأحباب للدمع انسجام

يفيض هطا له على النادى كما فيض الغمام

والطرف فى جنح الدّجا ما عاد يهناه المنام

وعافت النفس الشراب المذب وأنواع الطعام

والصبر قل والنوم على حيران ما بين الأنام

لو كان ما بى فوق شامخ ما حمل منه الذمام

لا عتب يلقانى على ما بى ولا يلغا ملام

والخطب ما هو سهل إذا مات السكريم ابن السكرام

السّيد المحضار حامد بن حمد عالى المقام

عليه منى بعد والده التحية والسّلام رعى الله الأيام ذى مرة لنا بين الخيام

أيّام فيها نلتقى نذكر ليالينا القدام

ونجتمع فيها على طيب المودة والـكلام
يوم الثلوث المشتهر ذى فيه تحصيل المرام

وكم وكم كم من ليالى نور ما فيها ظلام
والله على والله ما أنساها على طول الدّوام

تصرمت فى ظننا قدام حل الانصرام
وعاد معنا أحوال جم فى الوقت تحتاج القيام

حاجات أملنا قضاها حال محتوم الحمام
وبعضها فى الخاصة والبعض فى مقصود عام
ولا حسبناها كذا يارب سلم يا سلام

وأعظم الأجر الـكثير لأهل المودة والـكرم
واعمر ديار آل النبى بأهل الرتب والاحترام

والعلم والتقوى وبالإصلاح ما بين الأنام
بالعدل والإحسان والحـكمة إذا اشتد الخصام

وبالهداية للصواب لمن على الحق استقام
هذا أملنا والرجا يارب بلغنا المرام وأحينا فى عافية وبعدها حسن الختام

وهاك تاريخ الوفاة فى بيت فى الميزان قام

فقل نجا حامد فاز بالخلد فى دار السلام

٥٤ ٥٣ ٨٨ ٦٦٦ ٢٦٥ ١٦٢

١٣١٨

مع النبى المصطفى خير الورى بدر التمام

وأعز من خاق الإله وأجل من صلى وصام

عليه صلى ربنا ما غردت ورق الحمام

والآل والأصحاب ما شنت بوابلها الغمام

وما حدا حادى المطايا قاصد البيت الحرام

(وقال رضى الله عنه متوجهاً إلى مولاه ومتشفعاً بمولانا الحبيب عبد الله ابن علوى الحداد) :

إلى إحسانكم إنى فقير وفى أفضالكم طمعى كبيرُ

تعز مطالبى إلّا عليكم فإنّ جميعها شىء حقيرُ

ولى فى جودكم أملٌ طويلٌ ونعمَ العونُ أنتم والظهير

نوالكمُ على مع الليالى يفيضُ كأنه الماء النميرُ

يزولُ الضرُّ والبأساء إذا ما على أعتابكم نزل الضرير

ويا من فى حماكم كل جان كما بكمُ يجار المستجير
ويقصر عن بلوغ القصد وصفى لكم ويفوتنى الشىء الكثير
أبيتُ مُسَهَّدًا طول الليالى من الأشجان والنجم السّميرُ
وإن غَنَّتْ مطوقة بليلٍ يكاد إليكمُ قلبى يطيرُ
إذا طاب المقامُ لكم بأرضٍ أقمتُ بها وإن سرتم أسيرُ
تملك حبّكم قلبى ولبى فما اخترتم أُحِبُّ وأستخيرُ
وباح بما كتمتُ نحولُ جسمى وفرط الشوق والدمع الغزيرُ
تتوق إلى العلا نفسى وعنها يَصُدُّ العجزُ والباع القصيرُ
وإن لاحت لىَ الأعلامُ حالت مقاديرُ بها حكمُ القديرُ
فما أدرى إلى ماذا سكونى ولا أدرى الى ماذا أصيرُ
ولا أدرى من المأمور فيما يجول بخاطرى ومن الأميرُ
ولكنى صرفت القصد عنها فلا العيرُ المراد ولا النفيرُ
وقد وجهتُ آمالى إلى مَنْ بما أبدى وما أخفى خبيرُ
هو الرب السميع لمن دعاهُ وأحوال العباد بها بصيرُ
فياوَزرى وياجارى أجرنى من المكروه إنى مستجيرُ
وهب لى منك إحساناً وفضلًا فلا صعب عليك ولا عسيرُ

بحرمة من له خُلُقٌ عظيمٌ ختامُ الأنبيا البدر المنيرُ
عليه صلاة ربى كل حين تدوم ختامها المسك العبير
وتغشى الآل والأصحاب طرًّا ومتبعاً بسيرتهم يسير
وتغشى القطب مرتقىَ المعالى ومن هو فى الورى علمٌ شهير
إمامٌ مرشدغوثٌ مغيث ونجم للهداية مستنير
هو الحداد قدوتنا ابن علوى بكل مراتب العليا جدير
كريم من كريمٍ من كريمٍ وفوق الأكرمين له سرير
سما فى المجد منزلةً وقدراً شريف الذات ليس له نظير
عليك به إذا ما ضقت ذرعاً وشد الخطب أوعز النصير
ولا تنفك عنه وقل دواماً إلى إحسانكم إنى فقير

(وقال رضى الله عنه هذه الأبيات، وسبب إنشائها ما حصل من طلوع عسكر الجمدار فى ديار أخدام السَّادة خاصة لأجل تكدير الخاطر ولم يحصل تغيير ولا تكسير وذلك برضا وإغراء من بعض الناس حسبنا وحسبهم الله) :

قال ابن آلاشراف طرفى فى الدجا ما هجع
وعل نومى وحالى ضاق بعد الوسع

وحار عقلى وما طرد مع عينى همع من الذى كدر الخاطر ومن ذى وقع

وقعت كذا ما حسبناها كذا با تقع

ما ذاء على البال يخطر من بعيد أو قريب

ولا من اللى لهم نسبه ولا من حبيب

ولا من الطير ذى جافى المساكن غريب

ولا من الناس ذى يجحدون الضلع

وقعت كذا ما حسبناها كذابا تقع

وذى مع الناس قبل اليوم فى الخاذ راح

كله هبا بعد ما هبت عليه الرّياح

ما عاد يرجع ولو جاء عفو وإلا سماح

وكل ما فات فى دنيا الندم ما رجع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

ما عاد تصلح تقع بعد المودة حنات

واجب يردونها الصحاب من حيث جات

والوقت فيه الذى ينكر وفيه الالتفات

سيله نفد قبل ما يظهر علينا الفزع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

والحال جابوه ذى ما يذكرون الجميل وقصدهم كلهم يعبر علينا الصميل

شافوه فى ظهم صايب وهو مستحيل وخيب الله ربى ظنهم والطمع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

ما تصلح إلّا المودة لأهل بيت الرسول

ذرية المصطفى والمرتضى والبتول

وذى لهم شأن ما يجهله غـــير الجهول

وذى لمقدارهم رب السما قد رفع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

ضاع البصر عند ذى ما يعرفون السوى

ولا لهم حظ إلا فى اتباع الهوى

بهم مرض فى صميم القلب ماله دوا بغض الذى فى محبتهم شفا للوجع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

أمان للأرض وأهل الأرض من كل شر

شهد لهم بالذى قلناه خير البشر

فى مدحهم جات آيات الهدى والسور

ونورهم فى المشارق والمغارب سطع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

يا قلب هون عليك الأمر حتى يهون

واجعل برب العلى حسن الرجا والظنون

واستعن به واستغث به والنظر ما يكون

من لطف مولاك سبحانه وخل الجزع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

وحط ماهو معك عند النبي والجدود وقل لهم حلها يا وافيين العهود

قوموا على ذى تعدو طورهم والحدود وخلوا الحاسد الشانى علينا ابترع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

جفوا وردوا ميازين الثقيلة خفاف

ماجاهم الخوف من فوق الشفف والهياف

وكلهم قد سمع بأذنه وبالعين شاف

ما قد جرى فى الذى قبله وما قد وقع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

وإن كان هذا حصل من كلف والاغلط

أوشى مع الناس ما يظهر غرض فى الوسط

احزم بنفسك وخل من قام والاسقط وقل لهم كل من خرق ثيابه رقع

وقعت كذا ما حسبناها كذا باتقع

إن ضامنا الدهر معناله جمال الحمول ذى يحملون الثقل والعلو فوق الحمول

من هم معه كل ما قاله صلح له يقول

وكل من جانبيه صالحه ما رجع

وقعت كذا ما حسبناها كذا با تقع

يكفى من القول با نقبض عنان القلم والأمر كله مفوض للإله الحكم

اللى جعلنا بإحسانه خيار الأمم وخصنا بالذى كل الفضايل جمع

وقعت كذا ما حسبناها كذا با تقع

محمّد المصطفى بدر الكمال من قد هدانا وجنبنا طريق الضلال

الشافع الشافع المقبول يوم الجدال والزلزلة والخلائق كلهم له تبع

وقعت كذا ما حسبناها كذا با تقع

عليه صلى وسلم بالمساء والصّباح ما شنت الازن أو هبت نسيم الصّباح

وما سجع فى الدّجا القمرى وما الطيب فاح
وما سرى البارق النجدى ونوره لمع
وقمت كذا ما حسبناها كذا با تقع

(وقال رضى الله عنه) :

ما شىء كما بقمة القبة يا خير بقعه ومهبوبه
هى إلا من الجنة الخضرا ما هى من الأرض محسوبه
فيها همر عالى الرتبة من فوقه أنوار مصبوبه
له صيت فى الأرض ما يخفَى وله كرامات مكتوبه
وله خصائص من المولى وأوصاف زينه ومحبوبه
شعب السعادة ظهر فضله فيها السعادات مجلوبه
دنيا القدم ما عليها كيل تجيك سمحا ومقلوبه
ما شى لها قدر عند الله هى إلا خسيسه ومسبوبه
وعند ذى ما لهم معنى حبيبة القلب مرغوبه
وإن حد بغى إلا حقيقتها سودا قصيره ومعيوبه
يا رب يا مالك الأملاك ذى عطاياك موهوبه

يا ذى على الخلق أرزاقك على مد الدهر مكتوبه

جمل وساعد ولا تفضح واغفر لابن هاشم ذنوبه

بجاه طه الذى فى الكون أعلام علياه منصوبه

عليه منا صلاة الله باليمن والأمن مصحوبه

(وقال رضى الله عنه) :

قال الفقير العانى أرجو الكريم رب السما سبحانه

يستر ويصلح شانى فضله عميم خزاينه مليانه

ويجود بالغفران ذنبى عظيم صغير فى غفرانه

هذا خرج والثانى حالى سقيم والبير دا والزانه

والجسم ناحل ضانى والله يقيم لما بنيت أركانه

وحاسدى والشانى علم العليم يكفيه من طغيانه

والظبى ذاك العانى دمعى رديم شنان من هجرانه

صاقت علىّ أوطانى هت يا نديم لى لم عن أوطانه

صوت الغنا شجانى كم لى أهيم وسيح فى وديانه

حمده على لمغانى كاحب فحيم والسحر فى اعيانه

حكم بناه البانى صنعة حكيم وغرته فتانه
عرفه شذا ريحانى هب النسيم وأهداه لى فى ألحانه
طابت به أزمانى ذاك النعيم يا حبذا أزمانه
على ولد عدنان صلى الكريم ما أمطرت سحبانه

(وقال رضى الله عنه يرثى سيدنا الحبيب البركة طاهر بن عمر الحداد نفع الله به) :

ما لدمع العيون فى الخد هامى مستهلا بفيض فيض الغمام
ولقلبى من الأسى فى احتراق ولطرفى جفاه طيف المنام
ولجسمى عراه ما ليس يحتا ج دليلا من الضنى والسقام
ولعقلى فى حيرة وذهول ذاع ما بى وشاع بين الأنام
ضاق ذرعى مما رمانى به الد هر من الخطب إنه شر رام
ولريب المنون فى الناس تبد يد ورمى بصائبات السهام
كل يوم تدور فيه علينا سالبات البقا كئوس الحمام
كيف أسلو ونار وجدى وحزنى فى التهاب بمهجتى واضطرام
لفراق الحبيب زين السجايا والمزايا سامى عالى المقام
طيب الأصل والفروع وطود المجد نعم الكريم وابن الكرام

من به أشرقت معالم قيـدون ونارت به نواحى الظلام
ثم أضحت من بعده وعليها غبرة أو غشاوة من قتام
مسفر الوجه يلتقى الناس بالبشر وحسن اللقا وطيب الكلام
طاهر كاسمه جليـل عظيم وله غرة كبدر التمام
لا تسل عنه غير محرابه المخصوص من وصفه بطول القيام
وبأذكاره وترتيب أوراد قران تهدى سبيل السلام
حبذا السيد المسدد حدا د القلوب الوحيد فى الأيام
طاب حيا وطاب ميتا وطابت روضة حلها بدار السـلام
فابكه ما استطعت فهو جدير بالبكا والنحيب طول الدوام
من لعينى ترى مثيلا له فى النا س أو مشبهاً له أو مسام
نسوة الحى غير نسوته أما الخيام فإنهـــا كالخيام
يا رعى الله يوم كنا جميعاً نلتقى والوداد فى القلب نام
آه لو كان آه ينفع شيئا أو به تنطفى حرور الأوام
لو رآنى وما عرانى عذولى كف عنى من عذله والملام
ولقد فاز بالسعادة فى الدنيـ ـيا والاخرى وحاز حسن الختام
فعلى روحه من الله روح وعلى قبره شريف السـلام

وإذا رمت علم ما أنعم الله عليـــــه به وتاريخ عام
لوفاة الحبيب قل وعزيز طاهر خالد بدار السّلام
١٠٠ ٢١٥ ٦٣٥ ٢٠٧ ١٦٢
١٣١٩

وصلاتى مع السّلام دواما لشفيع العبـــاد يوم الزحام
سيد المرسلين خـــير البريا وعلى آله وصحب كرام

وقال رضى الله عنه :

العافيه أول مطالبنا مع الحظ السعيد

إذا رضى ربك عطا عبده بفضله ما يريد

اقبض بحبله والحذر من قول ما حيله بليد

يا قلب خل الهم واعلم أن همك ما يفيد

والخير عند الله شف ما شيء على ربك بعيد

(وقال رضى الله عنه بعد حصول زيارة للشيخ على بن عبد الله با راس برفق مولانا الحبيب البركة أحمد بن حسن العطاس فى جمع كثير وقد لاحت على تلك الزيارة لوائح القبول وقد كانت فى جمادى الآخرة من عام تسعة وعشرين وثلثمائة وألف ١٣٢٩ وقد جاءت الإشارة بالبشارة فى تلك الزيارة التى تضمن تاريخها هذا النظم) :

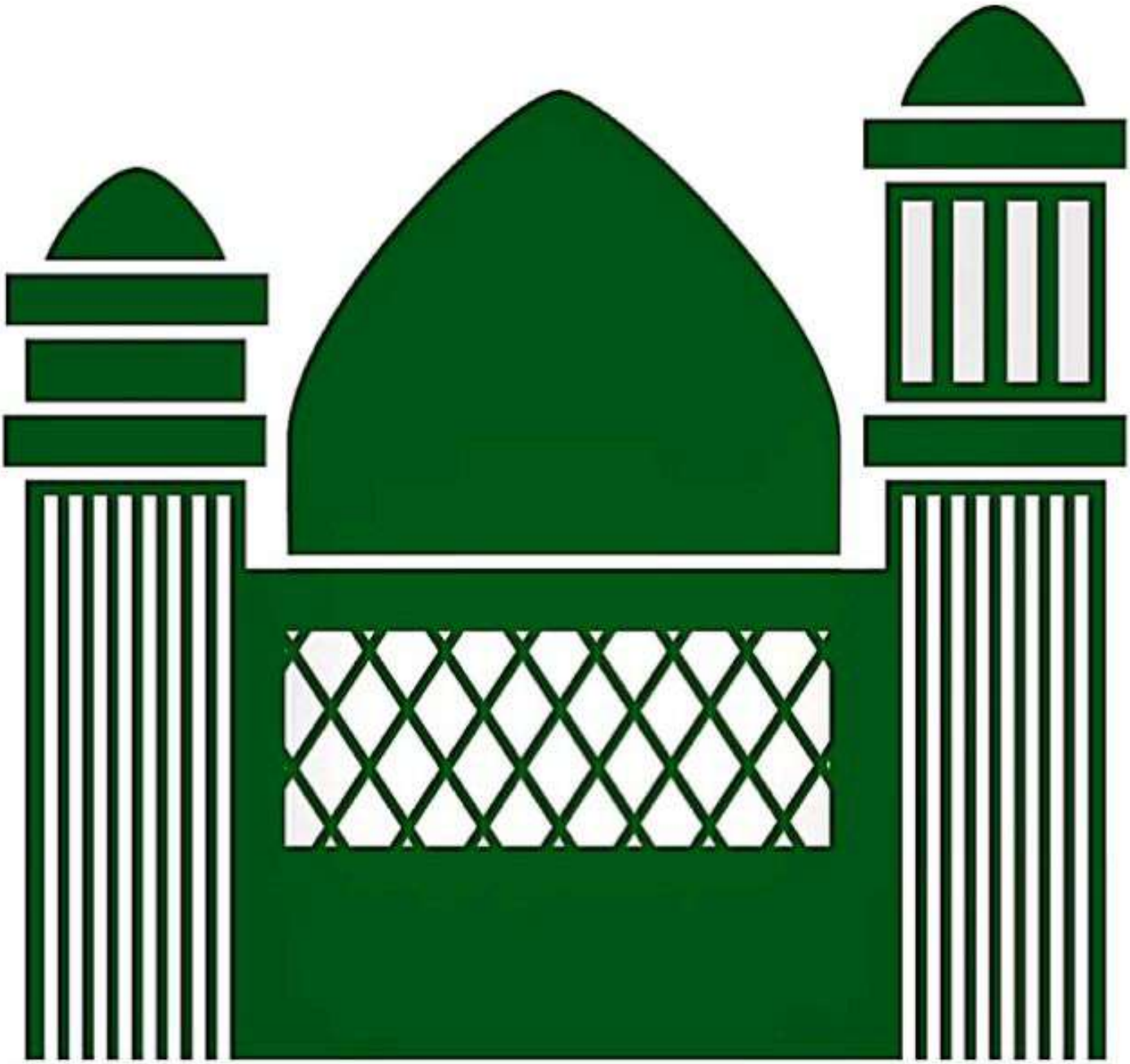
الحمد لله على ما ظهر وما بطن والله أكبر
نحمده حمدا يزيل العسر ويدفع المكروه والشر
نعماه قد عمت جميع البشر وعمت أهل البحر والبر
زرنا بحمد الله أهل النظر وكلما رمنـــا تيسر
فى زمرة المولى حميد السير ابن الحسن ذاك المنور
السّيد العطاس بحر الدرر ذى يصلح الحال المغير
ذى شاع صيته فى الملا واشتهر لا زال بالطاعة معمّـر
فال الأمانى كل من قد حضر بذا بشير الخير بشر
وآل علوى روعهم قد بدر بالعـز والحـظ الموفر
محمّد المحفوظ من كل شر وكلما يخشى ويحـذر
والصنو عبد الله حميد الأثر بالخير بين الناس يذكر
والحامد الشاكر سلالة عمر البار له فى القطر مظهر
بسر أسرار الصحف والسور بكلما نرجـوه نظفـر
وإخواننا وأولادنا والعتر مطلوبهم كله ميسر
والعام ذى للقلب أفرح وسر وفيه نجم السعد أزهر
تاريخه قد جاء بلغنا الوطر وربنـا أعطى وأكثر

هذا وصلى الله رب البشر على النبي ما المزن أمطر
والآل والصحب الكرام الغرر وكل من تابع وشمر

وقال رضى الله عنه :

طاب السلى اليوم والصافى بصوته سجع صوت الغنا يشرح الخاطر وطب الوجع
لا تدخل الضيق ما دامك تحصل وسع واقنع بما قد قسم ربك وخل الطمع
وارفع إليه الشكية واللجا والضرع قل يا سميع الدعا عبدك ببابك قرع
وكل من دق على باب الكرم ما رجع برحمة المصطفى من للخلائق شفع
يوم القيامة ويوم الزلزلة والفزع

تم بعون الله وحسن توفيقه
فى أول ربيع أول سنة ١٤٠٢
وطبع بطلب حفيد الناظم
عبد الله بن حامد بن حسين البار



زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم